من هنا وهناك

إفريقية

ثم أوت سفينتنا مبكرة إلى خليج ساكن فى أرض إفريقية ... وهدأت السفينة مجلتها تنتظر إشراق الصباح ... وكسا غبش الصبح كل شيء بيننا وبين الأرض ... فلا نبصر فى ضباب البحر سوى وميض الفنار الخافت ومصابيح تخترق حجباً ثقيلة من الهواء ... وصحا ركب السفينة ينتظرون الأرض ... كأنما اعتادت الأرض يوم خلقت أن تحتضن أبناءها ... وان تجتذب نفوس من ركب البحر والهواء وترى الناس يأتونها آمنين مستبشرين ... متهللين ...

وخلع النهار ستار الليل ... فبدت « مدينة الجزائر » فى ثدى خليج مرتفع يمد ذراعيه أمداً بعيداً فى البحر ... وهذه الأرض المشرفة بصخرها على البحر أهل لأن يسعد فيها طيرها ... فقد حفت صخورها بزرع ونخل ، وهى أهل لأن يغمرها طنين النحل وهتاف الطير فقد عبأ البرتقال هواءها بعطر ثماره . وتشرق الشمس من كبد البحر من وراء جبل ، واستمتعت الأرض بنعمتى الحياة والقوة بالشمس والنسيم ...

ولم تكن أرضاً ميتة لا تقول شيئاً ، ولكنها حية بسحر نسيمها ، وحية بسحر حديثها ... فلا تكاد ترق فى مشارفها متشدداً متثاقلا حتى ترجع البصر مرتين إلى البحر ، وهو يمد بساطه عند قدم الأرض كأنما يتبدل لون ذلك البساط إذا أشرفت عليه من مكان بعيد ... ويخف ثقل الهواء ويخلو لك الصفو ، وحينئذ تتمنى الا يكون لك من الأرض إلا ما ملك الطير ... فتعتزل من تشاء وتعيش حيث تشاء وتشدو والطير صلاة الجمال ، ويكون كساؤك ريشها وغذاؤك قطوفها وتصحب الزهر حيث يكون والماء حيث يكون ... ولم تعدم هذه الأرض فى تاريخها القديم شعراً ؛ فان آباء الشعراء ثغنوا بما هيجت هذه الأرض من حب ، ورعاة الأغريق لم يدعوا الجزر المقابلة المكللة لهذه الأرض حتى شدوا بالحب ... وترى الراعى فى زهرة الشباب فوق صخرة مشرفة على الماء ... يغنى حب جالاتيه(١) التى تقبل على نفسه كموج البحر ، فترفع وجهها وتدنو إليه كأنها ترقص وهو ينتظرها مقبلة آتية لاريب فيها ، حتى إذا بلغت قدم الأرض تلوت راجعة ، ويقبل الأمل واليأس على نفس الراعى وقد انسابت أغنامه وكلبه فى صفحة الجبل ... وينفى الراعى جمال الحب والأرض ويصيح ماوسعته السعادة والصفو ، ثم تقبل جالاتيه فترمى راعيها بتفاحة وتتوارى ضاحكة وراء الشجر .

الا ليت شعرى من قضى على ذلك الراعى السعيد ... إن قرصان المدنية الأوربية قد هدروا سعادة إفريقية ليبنوا على أنقاض هذه السعادة بيوتاً كالتى ترى ... فلم أجد فى جنوب فرنسا وايطاليا مدينة أجمل من مدينة الجزائر قد بنيت على أحدث فن وخطت على أجمل هندسة ، واتبعت شوارعها نظاماً موضوعا ... شوارعها تتصاعد فى الجبل قد

---

(١) Galatée .

حفت بزرع ونخل ، وبيوتها بيضاء مزهرة ، وسكون ثنايا الجبل أدعى ما يكون إلى السعادة و الأمل . وسميت شوارعها بأسماء النابغين فى الشعر والفن . ولست أدرى هل عرف فن العمارة سحر هذه الاسماء ... فان الذى يعييه الطلوع فى ثنايا هذه الطرقات قد يقف قليلا ليرتاح ويشرع البصر فيما حوله فيرى فى نافذة الدار امرأة بيضاء ذات شعر محمر تنظمه وترجله وتنظمه ، ويرى حديقة الدار قد تزينت بشمر البرتقال والشمس ناعمة لاتثير غباراً ، ويقرأ اسم الشارع فيسمع لهذا الاسم نشيداً حلواً ... لأنه علم من أعلام الموسيقى ... مثل راقيل وديبوسى ويسمع لذلك الاسم معنى جميلا ... لأنه علم من أعلام الأدب والشعر مثل فيكتور هوجو ولامارتين ... كل شىء يدعو إلى معنى طيب فى النفس وكل شىء يداعب وتراً من أوتار السعادة فى النفس ...

وفى المدينة جامعة ومسارح وأوبر وتماثيل ، وترى أهلها من الأوربيين فرحين سعداء ... وهم مزيج أوربى ممن نزح من فرنسا وأسبانيا وايطاليا وممن نزح من جزر البحر المقابلة ... وبنات هذه الأرض قد فزن بجمال وبشر ... ولكل وجه معنى وأقبلت المدينة على عملها جادة فرحة ينبض شبابها فى كل شىء ... ولكن أين أهل المدينة العرب ... ستذهب الحسرة جمال ماترى لأن صوراً مؤذية تتوارى خلف ذلك الجمال. فلا تلبث أن تجلس فى « قهوة » حتى يطير إلى حذائك عشرات من صبية العرب الذين يعيشون من مسح الأحذية كما يعيش إخوتهم فى مصر تحت قصور القاهرة والاسكندرية من جمع أعقاب السجاير وبيع أوراق اليانصيب ومن مد الأكف ... فمتى تسمو غرائز البشر الذى يباهى بتأليف جماعات للرفق بالحيوان فيرفق ببشر مثله ... ومتى تذهب فلسفة القائلين بأن الانسان ذئب على أخيه الانسان ! فقد لا أنسى ذلك الصبح المبكر والليل جاثم على الأرض فى طريق من أجمل طرق المدينة إذ أسمع خلف الظلام نبشاً ، فألتفت إليه فاذا بكهل عربى يبحث فى صندوق الزبالة عن رزق ، قد حنى هذا الشيخ هامته المجللة بالشيب على فضلات المقتدرين ... ورأيت هذه الصورة على طول الطريق ... أيها الشيخ المحتجب من العار ... إنما العار على القادرين والحاكمين ... إنما أريد أن أبلغ مسامعك أيها الحاكم الذى تعتز بسياسة الناس ، وأريد أن أبلغ قلبك أيها الفنى الذى تعتز بثرائك وهو متطاول على ويلات إخوتك وأخواتك من بنى أمتك ، وأريد أن تفيق نفساكما من نشوة الحكم والمال ... إن الضعيف أمانة فى عنق القوى ، والفقير كفالة فى ذمة الغنى . فان أدى القوى أمانته ، واحتمل الغنى كفالته ، عصمت أمتهما من الذل ، ودرجت جماعة صوب الكمال ...

سئل أعرابى : «من أحب أبنائك إليك؟» فقال : «الصغير حتى يكبر والضعيف حتى يقوى والبعيد حتى يؤوب » أو كما قال . ولست أريد اليوم من حكمة هذا الأعرابى سوى المقطع الأخير أى « البعيد حتى يؤوب » فان فى البعد حنيناً إلى من نحب ... وهذا البعد يجلو وجه ما نحب ... وفى البعد صور لأوطاننا لا يشهدها القريب ... فترى قوة وطنك وضعفه ، وترى علة المعتلين فيه وتدرك حاجة الشرف فيه ... ويجد البعيد عرضاً لأمته أقرب إليه من أمه وأبيه ، لأن أمته قد وسمت وجهه بسمتها وزينت جبينه بشرفها ... وهذه الأم الكبرى معك حيث تكون ...

أبا مسمع إنى امرؤ من قبيلة
بنى لى مجدا موتها وحياتها

وقد مزقت أمم أوربا بعضها شمل بعض ، وبقيت مصر مثل سويسرا تؤوى الشريد وتطعم الجائع وتنادى بالسلام ، وهى أرض مقدسة للعلماء وقد ولج دعاؤها بالحق إلى نفوس من هيض جناحه من أهل الشرق ، فما بنو الأولون من أبناء الوادى لم يذهب أدراج الرياح مع الزمان ، وما تصاعد من دعاء الشهداء قد أوى إلى قرار مكين فى نفوس أمم فى الشرق . . . وقد سمع أهل المدينة أن سفينة فى البحر قد حملت طائفة من طلبة العلم من أبناء مصر . . . وفيهم ابن طه حسين شيخ الجامع الأزهر القديم . . . هكذا كتبت صحف المدينة . فسارع مدير الجامعة بدعوتنا ليحتفل بقدومنا ، وسارع الطلبة العرب من أهل إفريقية ليستمعوا حديثنا ، وصارت أيامنا فرحاً ولياليا عرسا بين حفلات مدير الجامعه وأساتذتها وبين فتية الجامعة وفتياتها . . . ولم نعدم أدبا يسمو بأمتنا وبنا فى أعين الأوربيين والشرقيين . . . وكانت سفينتنا تعيد إلى الذكر صوراً من شعر هومير . . . فقد جاءت سفينة أو ليس أرضاً سأل قومها الوفادة فأوفدوه . وجمعوا فتية المدينة ليستبقوا أيهم أبعد رمياً للقرص ، ورمى كل جهد طاقته ، ثم عزموا على هذا الغريب أن يرمى رميته ، فأقبل متواضعاً يمشى على استحياء ثم رمى فتجاوز كل طاقة ، فتعلقت به القلوب والأبصار . . . لم نرم قرصاً وإنما رمينا أدبا فأصبنا حباً من الأوربيين والعرب .

إنما تفعل الأفكار ما لا يعمله السيف وقد حف بنا فرنسيون سعداء بأفكارنا ، وخطب خطيب العرب يقول : إنكم أيها الطلاب تأخذون العلم عن أوربا لتأخذه عنكم بعدها . . .

بين الأوربيين والشرقيين قضية فى بلاد الشرق جميعاً ، فمن يحكم بيننا وبينهم ؟ ومن ذا الذى يحدثهم فيؤمنوا أن الصداقة والسلام أنفع للانسانية من أكياس القطن التى يزرعها أهلنا ويتصبب فيها عرق جبينهم لتبتلعها ليفربول ، وأن الصداقة والسلام خير من ثمر الكروم التى تثمرها فى إفريقية حسبة لموائد أوربا . . . وليس علينا أن نذكر جنى المستعمرين وحده ونسى حساب الظالمين ، فاننا نتلو القرآن للذكر « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » .

وأرض الجزائر الساحلية مساطب من الكروم والفاكهة ، وهى تنتظر السماء كل عام لتسقيها بغيث . وهذه المساطب التى يتبع معارجها محراث العربى الذى يجره فرس أو فرسان ، قد صفت سوق كرومه فى أبعاد متوازية . والأرض تربة جبلية محمرة ، وترى فى رأس المرتفع بيتاً أوروبياً لمالك الأرض . . . واجتمعت على عرب الجزائر سنة وجدب لم يغثهم مطر ، فهزلت دوابهم ومزقت أسمالهم وعطلت أيديهم ، فهم مساكين ضعفاء إلا من حفظت له أرضه أو أثمر جهده . ونساؤهم أدنى للقصر من الطول ، وهن يمشين فى الطرقات ساكنات متلفعات « بملاية » بيضاء . وقد قرأت أن هذه « الملايات » البيض من نسيج هؤلاء النساء . وهن يحجبن أنوفهن حتى أدنى العين بمنديل أبيض . ومهما تطلعت لعيونهن فلا تعلم ما تقول العين .

وقد أويت يوما إلى جبل فى الأرض لا أعرف مسالكه عند مدينة تدعى « بليدا » وأظنها تحريفاً أوربياً لكلمة « بليدة » أى تصغير بلدة . وقد قرأ على صاحب فى السفينة أن هذه المدينة كانت أحب بلاد إفريقية إلى الكاتب الفرنسى أندريه جيد فلم أكد أتفرد فى مسلك فى الجبل تخيم عليه أعشاب أدنى إلى الظلمة . . . وأشجار قاتمة مشتبكة حتى خرجت من عالم الحضارة إلى عالم البدو . . .

فان العربى من سكان هذا الجبل يغطى رأسه كله ويتعمم فوق غطاء الرأس بعقال ، ويلبس عباءة من صوف أبيض لا أكمام لها ، وإنما يخرج يديه من جيبين ، وزاد أكثرهم حمار وحطب ، وترى الحمار مطرقاً لا ينظر إليك كأنما نزعت من قلبه سائر نزعات المجد . وترى القافلين من هؤلاء البدو يتجافونك ، لأنهم يحسبونك رومياً ، أو لا يردون سلامك خشية أن تكون يهودياً « لعنة الله عليه » كما يقولون إن أخرجتهم عن صمتهم وخشيتهم وكأن هؤلاء البدو لم يجر من حولهم الزمان . . . بل عاشوا بفكرهم القديم . . . وقد سألت رفيقى الذى أنس بى عن قبيلته فقال : نحن من قبيلة فى الجبل تدعى « بنى مصر » . ولم يكد هذا الفتى يكشف عن نسبه حتى قربت بينى وبينه انسانية الأخوة . . . ومكث طرفاً من النهار يهدينى ويؤنسنى . . . وليست لغة هذا الجبل بمفصحة لمن يتكلم لسان مصر فاستعنت بلغة القرآن فى فهم ما يقولون ، وقد كان ذلك النهار متاعاً وفراراً من المدنية . . . وكنت أصغى بحنان وحنين إلى دعاء الطير المحتجب فى الأدغال ، وكنت أتأذى فى سكون الجبل من إنسان يثير سكون السماء بطائرته .

واخترت هذه الوحشة المؤنسة ابتغاء قرية فى قمة الجبل تدعى « الشريعة » دعتنى الشريعة باسمها لأنها من أحب الأسماء إلى نفسى ، ودعتنى الشريعة برفعتها لأنها تشرف من أعلى الجبل على الساحل والبحر ، وأحببت أن أوى إلى نفسى واصغى إلى نفسى ، وأستمع الصمت السحيق العميق ، الذى لا يبعث إلا القرار والأمان والحب ، وأحببت أن أتنسم هواء لم يفسده الأحياء بحياتهم ونفوسهم ، وأن أقرأ من نافذة فى الليل صور النجوم ، وأن أشهد الاصباح من رأس الجبل ، وأن أستقل يوماً بنفسى من أثقال الانسان الذى تحبه فيكرهك ، ويشهر على البراءة العداوة ، ويناصبك العدوان من حيث لا تدرى . . .

لم أظفر ببغيتى فى « الشريعة » فقد كانت مهجورة لا تؤوى غريبا . . . ونزلت منها بشىء كاليأس ، وجعلت أبتسم من فكرة عارضة وهى أن الشريعة مهجورة إلا من الطير لأن أمها العدالة نفرت الظالمين . . .

ثم عزمت سفينتنا بعد لأى على أن تبحر إلى مرسيليا . . .

على حافظ

حلم ليلة من ليالى الصيف

« كنت فى غرفتى تلك الليلة ، أصلح من شأنى على عجل قبل الخروج للسهرة .

« تطلعت فى المرآة ، فاستوقف نظرى هندام حلتى الجديدة التى ارتديتها لأول مرة .

« ما كدت أنتبه إلى هذا الشعور العابر حتى انفتحت الصفحة المقابلة له فى كتاب الذكرى . وهذه السرعة فى التنقل بين الحاضر والغابر أصبحت دينى وعادتى فى الصغيرة والكبيرة منذ ماتت زوجتى .

« ذكرت ما كان فى الحين بعد الحين من إلحاحها الوامق المحب فى أن أستجد لى ثيابا قشيبة غير التى ذهبت بهجتها . وكنت لا أسمع لها لأنى كنت أفكر فى أن أدخر اليسير لمستقبلنا .

« أذهلتنى الذكرى لحظة عما كنت عليه من عزيمة الخروج ، فتلكأت وتمشيت فى الغرفة رفيق الخطو غائب الفكر ، ثم توقفت ساهما .

« انغمرت بكليتى فى غمرة الذكرى ، وكانت مختلطة غامضة .

« لم تلبث أن تلاشت الصور فى ذهنى إلا صورة واحدة : صورة جلية ناطقة لمظاهر غبطتها وتهلل أساريرها وتألق نظرتها كما لو كانت حية ترانى الساعة فى الزينة التى كانت تحب دائماً أن ترانى عليها .

« استشعرت ارتياحاً وأنا احاكى فى نفسى ارتياحها . ثم تمادى بى هذا الشعور بالغبطة ، فأنكرته ، وجعلت أدافعه عنى ، وهو يغالبنى .

« شاعت — على أثر ذلك — روح انتعاش غريبة فى الغرفة الموحشة .

« دبت حياة جديدة فى كل قطعة من قطع الأثاث الهامدة .

« سطعت الأنوار الكهربائية سطعة لا عهد بها .

« اضطربت مشاعرى . اهتز كيانى هزة عنيفة . هجم على نفسى جميعاً شعور جنونى ، ولكنه عاصر قوى : « إنها قادمة ، زوجتى إنها حية ، إنها قادمة . . . »

« إرتفع فى وسط هذه العاصفة الصاخبة صوت كالنذير يجاهد للبلوغ إلى ، ينبهنى إلى الجنون الداخل على .

« بقيت لحظة نهب حيرة هائلة : إما العقل ولا أمل معه فى حياتها ، وإما الجنون ومعه الأمل فى حياتها والأنس بها .

« طال الشد والجذب . ثم غلب الحب . وارتفعت على الرغم منى صيحتى . أنادى زوجتى . صيحة متهدجة ، يتجسم فيها الفرح والفزع .

« فى مثل طرفة العين ، أحسست عقلى يغيب عنى وينطوى عالمه الواعى دفعة واحدة .

« هأنذا فى مواجهة عالم غريب عنى أنكره . يالفجيعة ! . . . إنه عالم غير عالمى . عالم غير عالمى ، وإن كانت الغرفة هى الغرفة ، والردهة التى أمامها هى الردهة . عالم فظيع ، فظيع ، مضطرب ، مختل ، مكهرب ، ينذر بالأهوال والفواجع .

« لم يطل انتظارى . لقد ظهرت لعينى المرتاعتين — فجاءة — من باب الردهة ، سواعد صغار ، لفتيات صغيرات ، وهى ممدودة إلى الأمام مشدودة ، ممسكة بشموع العرس اللطاف الناصعة وعليها الأشرطة البيض ، وكأنما — فى هذه اللحظة أو التى تليها — يبدأ الموكب سيره . . .

« انطلقت منى صرخة ألم جنونية ، وحملقت عيناى جاحظتين جامدتين ناحية باب الردهة ، ارتقاباً للموكب .

« وانقضت فترة . وهفت حركة . ثم اجتازت إلى الردهة — بدلا من الموكب — سيدة محترمة محتشمة لا أذكر أنى رأيتها .

« ما وقع بصر السيدة على وجهى المحتقن ، وأمارات الجنون المنطبعة عليه ، حتى رفعت يدها تحجب عينيها وأشاحت بوجهها مجفلة . وصرخت هى الأخرى .

« لم تكن الصرخة بالمجلجلة العاتية . كانت لشدة ما ملئت رعباً صرخة مخنوقة . إن ما فيها من قوة التعبير عن شقاء ما صرت إليه فوق كل طاقة وكل احتمال . »

فانتفضت عندها من نومى مهتاجاً متقززاً ، واستويت جالساً فى فراشى حتى هدأت . وجعلت أراجع نفسى وأمتحنها ، وأنا لا أكاد أصدق أنى ما أزال سليم الحصاة موفور العقل .

عبد الرحمن صدقى

مهلاً يا عميد الأدب

. . . انتهيت من قراءة مقدمة كتابك القادم « أوديب ـ تيسيوس » الذى تفضلت وأتحفت به قراءك الأفاضل على صفحات « الكاتب » الغراء ، وأردت أن أغضى الطرف عن أى نقد فما ينبغى أن ينقد التلميذ أستاذه . وأشهد أنك استاذى منذ كتابك « الأيام » حتى كتابيك « جنة الشوك » و « فصول فى الأدب والنقد » . ولكن أكاد أرى أن إغضاء الطرف قد يغضبك ، ولذا أبادر بتقديم نقدى .

لا أود أن أطيل عليك ولا أكلفك بقراءة كتابى أشد الكلف ، فوقتك ثمين . ولكن مهلا يا سيدى ، ألأنك تعشق أندريه جيد ، وتكلف نفسك بقراءة كتبه أتريدنا أيضاً ان نعجب به ؟

ألم نجد بين كتاب فرنسا غير جيد ، ولم نجد من كتب جيد غير كتابه هذا ؟

أما علمت يا سيدى أن الآلهة الخرافية الوهمية لا وجود لها فى القرن العشرين ؟

وماذا استفدنا نحن من تضييع وقتنا فى قراءتها وأى قراءة !

أكاد أجزم يا سيدى أننى قرأت مثل هذه القصص وأنا فى السنة الأولى الابتدائية حين كنا نشنف بقراءة قصص الزميل سعيد العريان وغيرهم .

مهلا يا عميد الأدب ما هكذا يليق . نريد منك قصصا إن كان لابد من القصص كتلك التى نشرتها باسم « المعذبون فى الأرض » . أما إذا كان لا مفر من الترجمة عن الفرنسيين فهناك عدة كتب نحن فى أشد الحاجة إلى قراءتها . وإليك مثالا منها وهو « الاسلام والعالم الحديث » لألفونس جويتلى *L'Islam devant le monde moderne* وهناك غيره وغيره .

ريد يا عميد الأدب فصولا فى الأدب والنقد والسياسة الدولية وقصصاً من تلك القصص الرائعة ولا نريد آلهة خرافية تعيدنا إلى أيام الروضة و « أبو رجل مسلوخة » وغيرهم .

صبحى شفيق

بحث مطروق

تسمى مجلة الكاتب المصرى الغراء سعيا حثيثا بالأدب العربى نحو غايته المرجوة التى نعمل جاهدين لتحقيقها ، والحق إن هذه المجلة بما تحمله بين دفتيها من أروع ما أنتجته أقلام كبار كتاب الشرق والغرب لجديرة بأن تسير بأدبنا قدماً لتجرى ريحه رخاء إلى ما نؤمل له من أهداف كى يستطيع اللحاق بالآداب العالمية الحية والسير معها . وقد كان لى شرف متابعة بحوثها الشائقة منذ صدورها فأعجبت أيما إعجاب بتلك الطريقة الفذة التى هى نسيج وحدها فى كل شئ ، وكان إعجابى على الخصوص مركزاً ومنصباً على بحوث الناقد النزيه الأستاذ سيد قطب وموضوعاته البكر الطريفة التى يطرق بابها لأول مرة فى تاريخ أدبنا العربى الحديث . وآخر موضوع قرأته له ذلك البحث الممتع الرائع المنشور فى الجزء العاشر من هذه المجلة الغراء تحت عنوان « النقد والفن »

فما اتممت قراءته حتى قفل الذهن إلى الوراء راجعاً القهقرى كأنه يبحث عن مجهول ، وبعد مجهود قليل طوينا من الزمان ست سنين وقرأنا للاستاذ قطب بحثاً تحت عنوان « دلالة الألفاظ على المعانى » منشوراً فى مجلة الثقافة العدد ٧٨ وما بعده فألفيناه هو بنصه وفصه وعجره وبجره كما يقولون ... علم الله أنى لست من يتهمون الأستاذ — وهو من هو — بالمتاجرة بالأدب ولا لبيعه مقالا لأكثر من صحيفة كما فعل ذلك الدعى المأفون ، ولكنها فرصة ننتهزها — ولو أنها غير مناسبة — كى نبدى للأستاذ اعجابنا بذلك الكنز الذى عثر عليه وحده ، وهو ذلك الفتح الجديد فى هذه الدراسات المطربة المعجبة . وللأستاذ تقديرى وتحياتى على كل حال .

محمد الشاذلى حسن

قرأت هذه الملاحظة ، وقد يستحق كاتبها الفاضل أن أشكر له ثناءه . ولكن لى أن أعتب عليه فى أنه لم يكن دقيقاً فى تعبيره وهو يقول :

« فألفيناه هو بنصه وفصه وعجره وبجره كما يقولون . »

هذا ليس صحيحا ، والصحيح أنى نشرت مثل هذا البحث فى مجلة الثقافة منذ ست سنوات . ولكن الكاتب كثيراً ما ينشر بحثاً ما ؛ ثم يعن له بعد فترة أن يحدث فيه تعديلات ، تتناوله بالزيادة هنا والنقص هناك ؛ وباحكام بعض العبارات لتكون أدق فى الأداء ؛ وبتغيير الأمثلة والنماذج لتؤدى الغرض خيراً مما أدته الأمثلة والنماذج الأولى ؛ وعندئذ يتغير التعليق على هذه الأمثلة ، وهو يؤلف جزءاً أساسياً فى مبحث عن النقد خاصة.

فاذا ما انتهى إلى مثل هذا التعديل رأى أن بحثه القديم قد عاد جديداً يستحق النشر من جديد ، أولا لأنه معدل ، وثانياً لأنه خير مما كان . ولم يجد فى ضميره حرجاً من إعادة النشر فى مثل هذه الظروف ، ومع مثل تلك سلابسات .

وهذا هو الذى وقع فى بحث « دلالة الألفاظ على المعانى » حينما أعيد نشره معدلا منقحا بعنوان « النقد والفن » .

وهذا ما كنت أحب أن يشير إليه الكاتب والسلام .

سيد قطب

أما نحن فنأسف أشد الأسف لأن الأستاذ سيد قطب لم يؤذنا بأنه قد نشر مقاله ذاك ثم أعاد النظر فيه لينشره من جديد . ولو قد أذننا بذلك لكان من الممكن أن نرى فى نشر هذا المقال المعدل رأياً غير الذى رأيناه حين لم نكن نعلم أن له صورة أخرى نشرت فى مجلة أخرى منذ سنين .

الكاتب المصرى